

## « اسمعي يا إسرائيل ! »

ترجمة جيرهارد فيشر وسمير العطار

« بعد احتلال الالمان لفيينا عام ١٩٣٨ والذي حوطني من طالب ثانوي نمساوي الى يهودي مضطهد ، وبعد مقتل والدي على يد ضباط الجستابو بالرغم من انه لم يكن مهتما بالسياسة - قررت اذا ما نجحت في الهرب حيا - ان احاول ما حاوله ابي في السنوات الاخيرة من حياته ولكن دون نجاح - ان اصبح كاتباً . اردت ان اكتب ضد الفاشية والعنصرية ، ضد الاضطهاد وطرد الابرءاء . وكلاجىء في انجلترا بدأت اكتب شعرا ونشرا ضد الرايخ الثالث حيث قتل كثير من اصدقائي واقاربي في افران الغاز ، كما وصفت بؤس اللاجئين والاستغلال ، ( كتب ايريك فريد Erich Fried في كتابه اسمعي يا اسرائيل ، Hamburg , Verlag Associ - Hore . ( Israelation : 1974 ) .

وُلد فريد بمدينة فيينا في ايار عام ١٩٢١ لاسرة يهودية . وبعد مقتل ابيه على يد البوليس السري النازي رحل الصبي الى انكسرة ، وكان لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره . وقبل ان يبدأ في نشر اشعاره خلال الاربعينيات من هذا القرن شغل عددا من الوظائف المتفرقة ، كما عمل ثم كقيم في احدى المكتبات . وتأتي قيمة فريد انشعرية والانسانية من كونه قد تعلم من خلال تجربته في الحرب العالمية الثانية ان النازية يجب ان تكافسح في جميع اشكالها - لا بوصفها مضطهدة لليهود فحسب وانما لجعلها منهم امة مضطهدة الحقوق الاخرين . ان الحقيقة التي توصل اليها فريد ، وهو اليهودي الذي عانت اسرته بالذات انقتل والتشريد ، ليعجز بل ربما يجن عن رؤيتها الكتاب الالمان المسيحيون امثال جوتتر جراس Gunter Grass او هاينريخ بول Heinrich Boll الحائز على جائزة نوبل للاداب والذي حضر في شهر كانون الثاني الماضي مؤتمر « نادي القلم » في مدينة القدس المحتلة وتكلم عن موضوع اللاجئين بصفة عامة ولم يشر فيه لا من قريب ولا من بعيد الى الفلسطينيين بالرغم من انه معروف بجرأته وصراحته في ألمانيا الغربية .

« بعد عام ١٩٤٥ ، « كتب فريد » اصبح واضحا لي ان الكفاح الذي نويت ان اقوم به يجب ان يستمر حتى ولو بعد انهيار الرايخ الثالث وذلك عندما بدأت نماذج مماثلة من التفكير تتبلور . خذ مثال الفرنسيين في الجزائر . ان رجال المقاومة السابقين والذين اصبحوا من انصار الحكم الاستعماري الفرنسي قد قلدوا الاء اعدائهم واعلنوا بتبجح انهم عظماء كالجستابو او كقوات الـ S.S. . وابتادل الادوار هنا ، وتقليد المرء لقتلته سهل الادراك من الناحية النفسية ، ولكن يجب ان يحارب . وهكذا فقد احتججت على المناهج في الجزائر ، على حسب الامريكيين في فيتنام ، على الثورات المضادة في غواتيمالا والكونغو ، على القتل القضاي للسود في الولايات المتحدة ، وتبجح البيض والصفير في اواخر عهد ستالين . وهكذا ايضا توصلت الى الاحتجاج ضد ما فعله الاسرائيليون وماذا يفعلونسه للفلسطينيين وغيرهم من العرب . وان اجد ذلك سهلا في بادىء الامر . ولقد عرضت افكاري اولا بشكل رمزي في قصائد متعددة ، ولكن حرب الستة ايام ( ١٩٦٧ ) اضطرتني الى ان اكتب بشكل واضح ، وان اتخطى نهائيا عن الرموز » .

ضد تلك القوى التي  
ساعدت هتلر على تسنم السلطة .  
لانها لم تختف بعد  
من هذه الارض  
وانتم ماذا تفعلون ؟  
تسمحون لها بان تساعدكم ؟

حيث انقضت اسركم  
مات اقاربي ايضا  
بالغاز ، واحترقوا .  
منذ ذلك الحين وانا احارب  
ضد ذاك الشيء الذي  
قلاهم هناك

١ -  
لا كفريب ، ولا كعدو  
ملتهب بالحقد عليكم  
فانا اتكلم كواحد منكم  
كواحد يعرف متاهات الغربة .  
في غرف الغاز ، وفي الافران

- ٢ -

انها تريد نفس الشيء منكم  
نفس الشيء الذي ارادته من هتلر  
ان تكونوا طلائع  
نظامها في العالم .  
ولهذا عليّ ان اقول لكم شيئا  
سيكون مرا في آذانكم  
- تلك التي سددموها  
كما فعلتم زمان الانبياء -  
حتى ولو كان صعبا ان يكون المرء ممرورا  
حتى ولو كافاتموني بمرارتكم  
ولكن لن يكون بوسعكم القول  
ان اعداءكم فقط يتفوهون بمثل هذه  
الكلمات

ولن يستطيع احد ان يقول فيما بعد  
عندما كان اليهود ظافرين  
فان احدا منهم لم يتفوه بحرف  
ضد جورهم .

- ٣ -

لقد قاسيتم في اوربا  
عذاب الجحيم  
من اضطهاد ، ونفي  
وتجويع بطيء  
من عنف قاتلكم  
من عجز ضعفكم  
من العنف الاول  
الذي لا يعرف شيئا سوى بطشه  
لقد راقبتكم جلادكم  
وتعلمتم منهم القسوة الفعالة  
والهجوم الخاطف .  
والآن تريدون ان تكررنا  
ماذا تعلمتم  
يا اطفال زمن الظلم  
يا من ربيتم في جو مماثل .

- ٤ -

لقد اصبحتم مزارعين اكفاء  
سقيتم الصحراء  
ولكنكم دفعتم جانبا  
اولئك الفقراء الذين عاشوا هناك  
من قبلكم .

ان حماكم الذين ارسلوا البذور

والمال لانجاح عملكم  
والسلاح لدعم قوتكم  
يرون ان البذور قد نمت  
فانتم لا تحثون اليوم نباتا وحده  
وانما حقدا اكثر عدلا  
عوضا عن الحقد الظالم  
الذي اضطهدكم .  
انا لم اشأ

ان يرمل بكم في البحر  
لكنني لم اشأ ان يموت  
الآخرون ايضا  
من العطش في الصحراء بسببكم .

عندما اضطهدتم  
كنت واحدا منكم  
كيف استطيع ان ابقى واحدا منكم  
عندما اصبحتم مضطهدين ؟

- ٥ -

انتم لم تتعلموا من عامة الناس  
بل من اسياهم  
ولم تعودوا ضحايا الآخرين  
بل تريدون ان تضحوا بهم  
من اجل قوتكم الزائلة  
والتي تعتقدون انها تكفي  
لاستلاب ارض الفقراء  
تلك التي عاشوا عليها .

- ٦ -

وجوههم تشبه وجوهكم  
لقتهم  
تنتمي الى لفتكم  
ونقد كانوا هم ايضا في بعض الاحيان  
ظالمين

لا . ليس كل شيء اسود وابيض  
فكلاكما تحترقان  
بالشمس نفسها  
لكن ظلمكم كان اعظم  
فلقد قبلتم ارضا كهديّة  
من اولئك الذين لا يملكون الحق  
لاعطائها لكم  
صحيح انكم كنتم مضطهدين  
من حيث ايتيم  
اكثر من اي مستوطن في العالم

لكن فقراء البلد اندي احتلتموه  
لم يكونوا مذنبين في حقكم  
صحيح انكم كنتم فقراء ذات مرة  
ولكن اغنياء اذا ما قورنتم  
باولئك الذين اشترىتم منهم الارض  
فانتم اشبه بالامريكيين في شرائهم  
ارض الهنود الحمر .

- ٧ -

عودوا . عودوا .  
فاولئك الذين يقدقون عليكم العطايا  
والسلاح  
لن يكونوا هناك الى الابد .

ليحموكم  
ولكي تعودوا لن يكون الامر سهلا  
فحقه الفقراء سيدوم طويلا  
وكثيرون يتمنون لكم  
ما تمنيتم ذات يوم لمذبيكم .  
ولكن ليس هناك طريق اخرى  
تؤدي الى المستقبل  
اذا لم تشاؤوا ان تكونوا  
مكروهين الى الابد .

عودوا . عودوا .  
فاولئك الذين يقدقون عليكم العطايا  
والسلاح

يريدونكم كمرتزة فقط  
ضد المستقبل

ضد انهاء الاستغلال  
ضد امل الفقراء  
ضد العامة

والذين يجب ان يكونوا اخوتكم

- ٨ -

صحيح ان منهم من صرخ  
« كل اليهود الى البحر »  
لكنهم لا يمثلون اصوات المستقبل .  
ولا تنسوا  
انهم ليسوا متشابهين  
كما انكم انتم لا تفكرون  
بنفس الطريقة .

في مصر وسورية  
قوى اخرى

تختلف عن تلك في قصور  
السعودية والاردن

- ٩ -

نادك الملوك بالكراهية  
لانهم لا يعرفون سبلا اخرى  
ليدفعوا  
شعوبهم الى الحرب  
لكنكم انتم ، ايضا ، كسبتم  
عداوة الآخرين  
لا تحسبوا انكم دون ذنب  
عندما يكون الآخرون ضدكم  
لا تنسوا

في نيويورك ، وهامبورغ ولندن  
تكتب الصحف  
بودّ عن  
فيصل وحسين

- ومن بلديهما اتت دعوات الابداء -  
اكثر مما تكتب عن مصر وسورية  
تلك الصحف تعاضد الملوك  
وغرضها ان تحطم  
تلك الدول التي تحاول  
بيطاء ومشقة  
ان تتحرك باتجاه الاشتراكية  
وانتم مدعوون ان تخدموا  
كدمى في ذلك المخطط  
بكل قوتكم  
وثروتكم  
- وان غوّض بعضها عليكم -

- ١٠ -

واذا لم تعتبروا انفسكم  
اسمى من دور كهذا  
اقدر واحكم  
اكثر انسانية ، واستقلالا  
فانكم ستصبحون معتمدين  
على حاملي الظلم الزائلين  
تماما كمن يشنق  
متدليا من المشنقة  
وعبرة للتحدير  
حيث قد تؤدي الشجاعة  
والتفوق - اذا ما اغريا -  
لخدمة الظلم .

- ١١ -

انا لا اخاطب اولئك الذين  
كانوا دائما اعداءكم  
والذين يفتشون عن مبررات  
لحقدهم القديم  
انا لا اخاطب اولئك الذين - من بينكم -  
تعلموا من باغضيهم  
كره انفسهم  
وظنوا بانهم قبيحون  
لكنني اتكلم ضد اولئك الذين  
يريدون اليوم خلق انفسهم من جديد  
على نمط مضطهديهم  
حتى يصبحوا مضطهدين  
لانهم اذا ما اصبحوا حكامكم  
فانهم سيحطمون انفسهم في النهاية  
بالرغم من انتصاراتهم  
تماما كما فعل مضطهدوكم  
وانا ايضا اتكلم ضد  
اصدقائكم الكاذبين  
اولئك الذين يستغلون عذابكم  
حتى يوقعوكم في شباك الذنب  
اكثر فاكثر  
ضد اولئك الذين يريدون  
دفعكم الى الامام  
حتى لا يبقى بامكانكم العودة  
ضد اولئك الذين يطاردون مراميهم  
في دمكم

- ١٢ -

لقد عشتم  
ومات الذين قسوا عليكم  
فهل تعيش قسوتهم الان  
فيكم ؟  
لكم اردتم ان تصبحوا  
كأمم اوربا التي قتلتم  
والآن اصبح ما اردتم  
فانتم مثلهم  
امرتم المهزومين  
« اخلعوا احذيتكم »  
ودفعتموهم نحو الصحراء  
مثل كبش الفداء  
الى جامع الموت الكبير  
والذي صنادله رمال

لكنهم لم يقبلوا تحمل الخطيئة  
تلك التي اردتم  
وضعها على عواتقهم  
ان علامات الاقدام العارية  
في رمال الصحراء  
ستدوم اكثر من آثار  
قاذفات قنابلكم ودباباتكم .

\*\*\*

### دير ياسين

قرات عن قرية في فلسطين  
اسمها دير ياسين  
مثنان واربعة وخسون شخصا  
- جلهم من النسوة والاطفال والعجز -  
قتلتهم  
وحدات ليخي Lechi واتزل Etzil  
تحت قيادة جوشوا تزيتر  
Joschua zetler  
ومردخاي راعانان Mordechai Ra'anan  
ولكني اجد صعوبة في تخيل المنظر  
واريد ان ارسم صورة لنفسي  
كي لا انسها  
كي ابقها في ذهني  
بمكانها اللائق .  
اين تنتمي دير ياسين  
في مخيلتي ؟  
الى جيرنيكا (١) Guernica  
الى حارة اليهود في وارسو  
الى ليديتشي (٢) Lidice

(١) جيرنيكا مدينة في شمال اسبانيا دمرها  
الطائرات النازية التحالف مع الفاشيست  
خلال الحرب الاسبانية الاهلية عام ١٩٣٧ .  
وقد خلفها بيكاسو في لوحته الشهيرة  
« جيرنيكا » .

(٢) ليديتشي مدينة في تشيكوسلوفاكيا  
دمرها النازيون في العاشر من حزيران ١٩٤٢  
وقتلوا معظم سكانها ، وزجوا البعض في  
مسكرات الاعتقال ، وذلك انتقاما لقتل  
« هاينريخ » رئيس البوليس السري النازي .

اورادور (٣) Oradour

الى ميلاي My Lai

وبن دو اونك في فيتنام

Bin - Du - Ong

عندما ارى

صورة الصبي اليهودي

رافعا يديه

دون طائل

في نهاية حارة اليهود

بوارسو

تحترق عيناى .

لكنني لم ار صورة

لاطفال دير ياسين .

هل سمح مقاتلو اسرائيل

بالتصوير ؟

لست ادري .

ترى هل كانوا اطفالا آخرين ؟

لا . لا اعتقد ذلك .

كل ما اظن

ان صور وارسو

واكواخ فيتنام المحترقة

تبلور صورتي

عن دير ياسين .

نحن اليهود عظماء

عظماء كأعظم الناس

فمنا ماركس وهائنه

فرويد وآينشتاين

ومنا ماير هار - زيون

قاتل العرب الكبير

ومردخاي راعانان

وجوشوا تزيتلر

فاتحا دير ياسين

ومثيلا الملازم الاول ويليام كالي

قاهر قرية ميلاي

ويورغن شتروب النازي

قاهر حارة اليهود في وارسو .

واذا ما كان يورغي شتروب قد شنق

فان جوشوا تزيتلر قال فيما بعد

عن دير ياسين :

« هذا عمل

نعتبره نقطة تحول في كفاحنا

فلقد روّع العرب

واضعف معنوياتهم .

وبهذا استطعنا

ان نقهر طبريا

وحيفا ، وعشرات القرى العربية

التي فرّ اهلها .

لقد انقذت

دير ياسين

الدم اليهودي

من الازهاق . »

صرح اشكول

رئيس الوزراء

في تل ابيب

« لا نريد

انشاء واحدا

من الارض » .

ونادرا ما دامت

الحرب ، اي حرب

اياما معدودات

كهنه .

لكن وعد اشكول

دام حتى فترة

اقصر من تلك .

\* \* \*

### حق العودة

حق العودة

ولكن الى وطن من ؟

الى وطن ذاك الذي لا يملك اي حق ؟

ولا يسمح له بالعودة ؟

ام الحق الذي اسيء استخدامه

فنتج عنه عنف

يخشى في سره الانتقام ؟

حق العودة الى الظلم ؟

ظلم العودة

الذي يجعل من الاخرين دشردين .

\* \* \*

### سؤال الى الفاتح

وبعد ان استوليت على الارض

وعندما صرخ الدم من التراب

وسئلت :

« اين اخوك ؟ »

اجبت :

« لا اعرف »

وسألت :

« وهل انا رقيب على اخي ؟ »

والآن تقول

يجب ان تحمي

من انتقام عشيرة اخيك

والتي لا تعرف عنها شيئا

وترتدي اشارة تقول

\* \* \*

### موشي دايان مقتطفات

#### من احاديثه لطلاب تيكنيكون

مستعمراتنا

كلها بنيت

على انقراض

قرى فلسطينية .

اجل

فنحن لم نمح القرى

تاركين الارض فقط

لكننا محونا اسماءها ايضا

من كتب التاريخ .

ولهذا فان لديهم

اسبابا معقولة

لمحاربتنا .

ان مشكلتنا

هي ليست

كيف نتخلص منهم

ولكن كيف

نعيش معهم .

ولو كنت انا نفسي

فلسطينيا

لربما انضممت الى « فتح »

\* \* \*

### وعد وقور

في اليوم الاول

لحرب السنة ايام

(٣) اورادور قرية فرنسية حرقها قوات

الـ S.S. النازية في العاشر من

حزيران ١٩٤٤ وقتلت سكانها انتقاما لمقاومتهم

البطولية .

سيعا له الكيل ضعفين  
من يقدم على قتلك .  
من أنت ؟

\*\*\*

**بياناً ثيودور هيرتزل حول مستقبل  
غير اليهود في الدولة اليهودية**

١ . مذكرات ١٢ حزيران ١٨٩٥

سنحاول  
ان ننقل  
السكان الفقراء  
عبر الحدود  
دون ان  
يلحظنا  
أحد :  
بإيجاد عمل لهم  
في الدول المجاورة ،  
وبرفضنا منحهم  
أي عمل ، مهما كان  
في بلادنا .

ستنحاز الينا  
الطبقة المالكة .  
ولكن  
علينا ان نطبق  
سياسة نزع الملكية  
بحذر وحصافة  
مثلما نطبق  
اقتلاع الفقراء  
من الارض .

سيعتقد ملاك الارض  
انهم يفشوننا  
ببيع اراضيهم لنا  
بأسعار باهظة  
لكننا  
لن نبيع ثانية  
انشا واحدا  
من الارض لهم .

٢ . رسالة الى يوسف الخالدي  
١١ آذار ١٨٩٩

ولكن

من يريد

ان يزيحهم من هناك ؟

ان قدومنا

لن يجعل رفاهيتهم ،

بل ملكيتهم الخاصة

الا في ازدياد .

هل تعتقد ان عربيا

يملك ارضا ، او بيتا في فلسطين

قيمته ثلاثة او اربعة آلاف فرنك

سيندم لان القيمة

سترتفع خمسة او عشرة اضعاف ؟

ولكن هذا بالتأكيد ما سيحدث

عند قدوم اليهود .

ان من ينظر

الى الامر

من هذه الزاوية

- وهي الصحيحة -

يصبح دون شك

صديقا للصهيونية .

\*\*\*

**مطالب المستوطنين**

يجب ان نمنح

السيادة

فوق قطعة من الارض

على وجه المعمورة ،

قطعة كافية

لحاجات شعبنا

الاولى .

اما البقية

فستدبرها بانفسنا .

\*\*\*

**ان نخدم كمراكز طبيعية ،**

**او كحراس شرف**

لو اعطانا جلالة السلطان

فلسطين

لتمهدنا

بتصفيّة

مشاكل تركيا المالية .  
اما بالنسبة لاوروبا  
فنشكل هناك  
جزءا من الجدار  
ضد آسيا ،  
وسنخدم كمراكز طبيعية  
للثقافة

ضد البربرية .

وكدولة محايدة

سنبقى على اتصال وثيق

بكل اوروبا

والتي عليها

ان تضمن

بقائنا .

اما الاماكن المسيحية المقدسة

فيمكن ايجاد وضع خاص بها

طبقا للقانون الدولي .

وسنكون نحن حراس الشرف

وسننذر وجودنا

كي نقوم

بهذه الواجبات .

اي رمز اعظم

من حارس الشرف ذاك

لحل القضية اليهودية

بعد ثمانين قرنا

مشحونة بالعذاب .

\*\*\*

**الصيد المباح**

اذا اراد المرء

ان يؤسس دولة اليوم

فليس بوسعه

ان يفعل نفس الشيء

والذي كان الطريق الوحيدة الممكنة

عبر آلاف السنين الماضية .

انه لمن الحمق

ان يعود المرء

الى مراحل الحضارة القديمة

كما يفضل بعض الصهاينة

ان يفعلوا .

واذا ما وضعنا - على سبيل المثال -  
موضع من يريد تطهير دولة  
من حيواناتها المتوحشة  
فاننا لن نفعل ذلك  
على طريقة الاوربيين  
في القرن الخامس الميلادي .

لن نخرج فرادى  
حاملين القسي والرماح  
ضد الدببة ،  
لكننا

سننظم حملة صيد مراحة ضخمة  
ونوسع الحيوانات ضربا  
ملقين عليهم القنابل الحارقة (1)

\* \* \*

### الديمقراطية واخطاء اخرى يجب تجنبها

الديمقراطية  
دون ملك يكبح جماحها  
تبقى دون معيار  
في تقديرها  
وفي ادانتها .  
انها تفود  
الى ثورثة برلمانية  
والى خلق فثة بشعة  
من السياسيين المحترفين .

والشعب الحاضر

ليس كفؤا  
لديمقراطية غير محدودة  
واعتقد انه سيكون

(1) في اسفل القصيدة يملق الشاعر

ايربخ فريد بقوله : ان راى هرتزل الداعي الى  
ان اشخاصا قد خرجوا فرادى في الماضي  
لصيد الدببة لشاذ عن المالوف ، الا ان فكرته  
الدائرة حول صيد جماعي مزاح بواسطة  
القنابل ما هي الا فكرة تنبؤية في كثير من  
الوجوه .

اقل كفؤا

في المستقبل .

ولذلك

فاني افكر بجمهورية ارستقراطية

تناسب طردا

مع طموح تفكير شعبنا

والذي انحط الان

الى غرور سخيف .

اني افكر

بنظام

كذلك في البندقية

ولكن

علينا ان نتحاشي

كل ما ادى

الى زوال البندقية .

\* \* \*

### التنقيد الحر والوجه من الاعلى

ان السياسة

يجب ان تصنع

من الاعلى

الى الاسفل

ولكن هذا لا يعني

ان احدا

سيكون عبدا

في الدولة اليهودية

لان كل يهودي

قد يستطيع ان يحسن نفسه

سيرغب ايضا في تحسين نفسه .

وبهذا الشكل

فان دافعا قويا

للبعث

سيتملك شعبنا .

كل يعتقد

بانه يساعد نفسه

وبهذا يساعد الكل .

ان على البعث

ان يكون مرتبطا

باشكال اخلاقية

تخدم فكرة الشعب

وتكون مفيدة للدولة .

\* \* \*

### نهاية رسالة اوبيليام الثاني

٢٢ تشرين الاول ١٨٩٧

ان على حركتنا

الواسعة الانتشار

القائمة على اسس متينة

في الوقت الحاضر

ان تشن حربا مريرة

عد احزاب الثورة

التي ترى فينا اعداءها

وهي على حق في ذلك .

اننا بحاجة الى تشجيع

حتى ولو بقي ذلك

سرا مكتوما .

اني اضع كل املي

في الامبراطور

ذي النظرة التسي

تمتد فوق الدول

عبر المحيطات .

والتاريخ

سيمدح بكل تقدير

اولئك القادة الذين

لم يفهمهم

الناس التافهون

في وقتنا الحاضر .

عندما ومتى تأمرني

يا صاحب الجلالة

بان امثل بين يديك

فاني لن اتاخر

في الحضور .

ومع احترامي العميق

سأبقى مخلصا بطامة

لجلالتك .

الدكتور ثيودور هيرتزل

فيينا ٩٤ حارة الجبل ٦

\* \* \*

ماكس نورداو (١) : مقتطفات من رثائه

فهرتزل ، بازل ٢٧ تموز ١٩٠٥

لقد اعتقد

بان دمه

ميراث غال

لاصله

او وسام .

ووقف شامخ الرأس

امام عمطاء العالم

وتكلم معهم بهدوء

ولم يكن ذلك

وقاحة

ولا عدم تفهم منه

لنسبة الاشياء

وانما هو تأثير الفكرة

التي قادته الى ان

اثنى عشر مليون نبيل

يقفون خلفه

ولقد ائتمنوه

على تمثيلهم

ومن اجلهم

لم يكن بوسعه

ان يقبل بحلول الوسط .

\*\*\*

البروفسور اوتو واربودغ من مقدمته

لطبعة هيرتزل الجديدة

الدولة اليهودية ، ١٩١٨

اثناء خلق اساس

الدولة اليهودية

اثارت فكرة رسالته التبشيرية

بانقاذ اليهود

مشاعره .

وفي ذلك الوقت

من حزيران عام الف وثمانمئة وخمسة

وتسعين

تلقي رسامة الكاهن

للزعامة

واكتمل

كراند .

ترجمة جيرهارد فيشر

و سمر العطار

(١) ماكس سيمون نورداو ( ١٨٤٩ -

١٩٢٣ ) طبيب وكاتب الماني معروف بانجاهاته

الصهيونية .

## كمال الجزولي

### حلم أم علم ما أبصر

● ايتها المندفعة في الريح ..

كقطار قاري يصفر في العتمة

.. وشهاب شحّ جبين الليل ..

وهز وقار الظلمة ،

من اي جحيم أنت ..

واي اله شتت خصل النار ..

.. على كتفيك ،

وباي نبذ ضؤا عينيك ،

واي بحار ، اي مروج ،

اي فضاء هفهاف الزرقة ..

يصطخب الان عليك .. وفيك ،

واي وشاح هذا اليفمر وجهك ..

.. بالايماء المبهم ..

.. والتلميح !!

● ارفني التلويح !

حلم أم علم ما أبصر ، لا ادري ،

لكني ادرك اني متقذف للخلف - الان - بعينيك ،

ومنقذف مثلي جسر الخشب . .

وهذا الافق الصاعد ،

والشجر العريان المصطك بجوف الفسق البارد !!

● ينزلق السكين على الثلج الصامد ،

يرسم فصدا في خد البلور ..

ويفطر قلبي نصفين ،

وانا يكفيني نصف واحد . .

كي اعشق هذا الحسن الجاحد !!

الخرطوم